اللوبي الاعلامي

يعبر الجزء الثالث من الكتاب، وهو بعنوان «اللوبي الاعلامي»، اهتماماً خاصاً للتلفزيون البلجيكي وبرنامج هذا التلفزيون، باللغة الفلمنكية، حول الشرق الأوسط. أما فيما يتعلق بالصحافة، فان الكتاب يشير الى الدراسة التي نشرها البروفسور (De Raeymaeder) في كتابه: «بلجيكا والصراع العربي ــ الاسرائيلي ١٩٤٨ ــ ١٩٧٨» والتي تناول فيها الصحافة (الصحف والمجلات والحوليات). ولكن الكتاب يتناول بالتفصيل البرامج التلفزيونية حول الشرق الأوسط والمعروضة على شاشة التلفزيون البلجيكي (BRT). لقد كان عدة صحافيين مختصين بالشرق الأوسط يتناولون القضية الفلسطينية على شاشة (BRT) حتى فترة ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤. وكان بعض هؤلاء الصحافيين عرضة للانتقاد والهجوم الشديدين والمستمرين من قبل اللوبي الصهيوني، وبخاصة من قبل الشخصيات الصهيونية في مدينة أنقرس والنشيطين في الحزب الاشتراكي

ووصل الأمر الى حدّ أن أعضاء من البرلمان البلجيكي المعروفين بولائهم للصهيونية، من أمثال (Wim Geldolf) و (Jos Van Elewuq)، هاجموا التلفزيون البلجيكي (BRT) من فوق منصة البرلمان.

ولكن منذ عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ ظهر كريس بورمز (Kris Borms) على أنه الصحافي الوحيد الذي يتعامل مع شؤون الشرق الأوسط في التلفزيون.

ويتناول الكتاب برامج هذا الصحافي وتقاريره التي عرضها من على الشاشة بالتحليل والنقد.

يظهر الكتاب أن بورمز هذا كان دائماً يعرض وجهة النظر الاسرائيلية، ويركز دائماً على أن الفلسطينيين هم المسؤولون عن محنتهم. وتقاريره تظهر اسرائيل كمجتمع متسام في الشرق الأوسط. ويشير دائماً الى أن الفلسطينيين هم الذين خدموا الصهاينة، ويشير الى ما يدعوه بتعاون الفلسطينيين مع النازيين في المانيا الهتلرية كما أنه، أي بورمز، يؤكد دائماً على ديمقراطية الدولة الاسرائيلية التي يتمتع مواطنوها، ومن ضمنهم العرب الفلسطينيون، بحقوق ديمقراطية أكثر من أي مواطن في الدول العربية في المنطقة.

ويتناول الكتاب بالتحليل والنقد كل هذه الآراء ويشير الى أن بورمز متأثر بشدة بآراء البروفسور الاسرائيلي (Yehosafat Harkabi) والذي كان أحد الأعضاء النشطين في المخابرات الاسرائيلية حتى عام ١٩٥٨ والذي أصبح بعدها مدرساً في الجامعة العبرية في القدس. وهو معروف الآن في اسرائيل بتعليقاته التي يكتبها في الصحيفة الاسرائيلية «معاريف».

عنصرية عن بُعد

يتناول الجزء الرابع والأخير نشاطات المنظمات الصهيونية في بلجيكا من مثل «الوكالة اليهودية» و«منظمة العمل الصهيونية» و«منظمة صندوق الأرض اليهودية» ومنظمة «كيرن هايسود» (Keren Haysod).

هذه المنظمات تقوم بجمع الأموال لتمويل شراء الأراضي واستثمارها واقامة المستوطنات وتشجير الغابات في فلسطين المحتلة وفي الأراضي العربية المحتلة الأخرى. كما تمول زرع الغابات وعمليات التهجير الى اسرائيل. ونشاطات هذه المنظمات تعود بالنفع على اليهود في اسرائيل فقط وليس على العرب في داخل اسرائيل، ولذلك سميّ هذا الجزء «عنصرية عن بُعد».

ويذكر الكتاب أنه حتى الملك البلجيكي بودوين (Baudwin) وجدّه (Albert the Fivst) يمتلكون بعض الغابات التي تحمل اسميهما. وهذه الغابات قد أنشئت على أراضي الفلسطينيين المهجرين.

ويورد الكتاب أسماء الشخصيات الصهيونية التي تسيرّ هذه المنظمات والتي تضم أعضاء بلجيكيين من غير اليهود.

ويتناول الكتاب نشاطات هذه المنظمات التي تصب في مجمل السياسة الاسرائيلية في كافة المجالات والتي تسبب المعاناة للفلسطينيين. وكمثال على ذلك، فإن تمويل الجامعة العبرية في القدس من خارج اسرائيل يشكل ٣٥ بالمائة من وارداتها المالية.. ويكشف الكتاب كيف أن منظمة «أصدقاء الجامعة العبرية» في بلجيكا والتي تضم الكثير من الشخصيات الصناعية والمالية والسياسية البلجيكية، تساهم في تمويل هذه الجامعة.

(...)